وتصفية الرموز الوطنية المناهضة للاحتلال القائم واستبدالها برموز عميلة ، ضد مصالح الجماهير واهدافها الوطنية . وعن لقائه بالجنرال مات قال الشكعة ، ان مات حاول استغلاص حكم مني بادانة العمل او تاييده ، لكنني بقيت مصراً على عمومية الحديث ، وتحليل الموقف العام ، وعملية الساحل بالذات ، وربطها بسياسة الاحتلال العدوانية في الارض العربية المحتلة وفي الجنوب اللبناني .

واضاف الشكعة انه اوضح خلال مقابلته للجنرال مات ، ان تلك العملية هي من عمل منظمة تضم افراداً فلسطينيين ، في الوقت الذي نرى فيه اسرائيل ، العضو في الامم المتحدة ، تمارس اعمال القتل علنا ، وعلى نطاق واسع ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني في جنوب لبنان ، كما لا يخفي ذلك المسؤولون الاسرائيليون انفسهم . ولذا فان الرد على الظلم وانتهاك القوانين الدولية والانسانية هو حق تقره الشرائع الدولية والسماوية وبالاساليب المتوفرة .

واستطرد الشكعة قائلا ، ان ما حصل من اثارة للموضوع ، وبالشكل الذي تم في الصحافة والكنيست ، وما يمكن ان يترتب على ذلك ، لا يعدو كونه خطة مدبرة للنيل من القادة والشخصيات الوطنية في المناطق المحتلة ، وخلق الظروف المواتية لذلك .

واضاف الشكعة ، ايضا ، ان المطالبة الهستيرية بمحاكمته تعتبر استكمالاللمحاكمة الصورية التي يتعرض لها كل من كريم خلف رئيس بلدية رام الله ، وابراهيم سليمان الطويل رئيس بلدية البيرة في قضية ملفقة . ويعتبر ذلك استمرارا للملف الطويل والضخم الذي تراكم بعد مسيرة الاستكبار ضد قيام مستوطنة الون موريه ، من اجل تحقيق الهدف الذي فات سلطات الاحتلال العسكرية انذاك (وفا ، ١٨/١١/١٩٧٩) .

وأصدر مجلس بلدية نابلس ، يوم ٨/١١/١٩٧٩ ، بيانا موقعا من جميع اعضاءه جاء فيه : « امام المحاولات المستمرة التي تقوم بها أجهزة الحكم العسكري في الضفة الغربية المحتلة تجاه البلديات عموما ، وتجاه بلدية نابلس بشكل خاص ممثلا برئيس البلدية حينا ، والمجلس البلدي واعضائه حينا آخر ... نعلن :

١ ــ ان المجلس البلدي رئيسا واعضاء متفقون بالاجماع على ما يلي :

أ) انهم جزء من الشعب الفلسطيني في كل اماكن تواجده .

ب) ليس من الممكن ابعادهم عن قضية شعبهم ، والتي هي قضية واحدة لكل الفلسطيني .

ج) ان المجلس البلدي يعلن استنكاره لاستمرار الاحتلال والاجراءات المترتبة على استمرار[ه] تحت اي حجة كانت .

د) ان المجلس يعتبر استمرار الاحتلال عدوانا على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، وعودة مشرديه ، واقامة دولته المستقلة على ارضه .

هـ) ان المجلس البلدي يشارك الشعب الفلسطيني في كل مكان ، اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد له ... .

٢ ــ ان المجلس البلدي المنتخب من خلال الواقع ، كونه تحت الاحتلال ، يعتبر نفسه ذا صلاحيات للقيام بجميع الواجبات التي ينص عليها القانون طبقاً لمصلحة البلدية الوطنية قبل كل شيء .

٣ ــ اننا نستنكر الاساليب الارهابية التي تمارسها سلطات الاحتلال العسكرية بين حين وآخر ضد المجالس البلدية ، ورؤسائها ، واغتلاق الحجج لوضعهم تحت تهديد الاجراءات القانونية تمهيدا لتمرير مخططات كامب ديفيد ، والمخططات التصفوية ، بما فيها الحكم الذاتي . واخر هذه الاساليب حملة التحريض التي يتعرض لها رئيس البلدية اثر مقابلته لمنسق شؤون المناطق المحتلة » .

وطالب البيان ايضا بايقاف الحملات المغرضة ضد الشكعة ، واعتبر ان اي اجراء يتخذ ضده هو اجراء ضد المجلس ومواطني نابلس عامة (وفا ، ٩/١١/١٩٧٩) .

كما ارسل مجلس بلدية نابلس ، وموظفو وعمال البلدية ببرقيات استنكار الى كل من وزير الدفاع الاسرائيلي والحاكم العسكري للضفة الغربية المحتلة ، طالبوا فيها بوضع حد للاجراءات التي تتخذها سلطات الاحتلال ضد رئيس بلديتهم ، واعتبروا ان هذه الاجراءات موجهة ضد جميع المواطنين ، وليس ضد الرئيس فقط .

وفي يوم ١١/١١/١٩٧٩ ، وعلى اثر قرار الحكومة الاسرائيلية بطرد بسام الشكعة خارج فلسطين المحتلة ، اعلن الاضراب العام في جميع انحاء الضفة الغربية . وعقد مجلس بلدية نابلس